امتثال الاوامر واجتناب النواهي للخبر الصحيح اكثروا من ذكر هادم اللذات اي بالمهملة
من يليها من اصلها وبالمعجمة قاطعها لكن قال السهيلي الرواية بالمعجمة فانه ماذكر في كثير
اي من الامل الا قلله ولا في قليل اي من العمل الا كثره **ويستعد** وجوبا ان علم ان عليه
حقا والا فندبا كما هو ظاهر وعلى هذا يحمل قول شارح ندبا وقول اخرين وجوبا **له**
بالتوبة بان يبادر اليها **ورد المظالم** الى اهلها يعني الخروج منها ليتناول رد الاعيان
ونحو قضاء الصلاة وقد صرح السبكي بان تاركها ظالم لجميع المسلمين وقضاء دين لم يبرا
منه والتمكين من استيفاء حد او تعزير لا يقبل العفو او يقبله ولم يعف عنه وذلك
لانه قد ياتيه الموت بغتة وعطفها اعتناء بشانها لانها اهم شروط التوبة **والمريض**
اكد بذلك اي اشد مطالبة به من غيره لنزول مقدمات الموت به **ويضجع** ندبا
المحتضر وهو من حضره الموت **لجنبه الايمن** فالايسر **الى القبلة على الصحيح** كما في اللحد
ولان القبلة اشرف الجهات قال في المجموع والعمل على المقابل اي الملقى المذكور في
قوله **فان تعذر** اي تعسر ذلك **لضيق مكان ونحوه** كعلة بجنبه **القي على قفاه**
ووجهه واخمصاه بفتح الميم اشهر من ضمها وكسرها وهما المنخفض من الرجلين والمراد
جميع اسفلهما **للقبلة** لانه الممكن ويرفع راسه ليتوجه وجهه للقبلة **ويلقن** ندبا
المحتضر ولو مميزا على الاوجه ليحصل له الثواب الاتي وبه فارق عدم تلقينه في القبر
لامنه من السؤال **الشهادة** اي لا اله الا الله فقط لخبر مسلم لقنوا موتاكم اي من حضره
الموت لا اله الا الله مع الخبر الصحيح من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اي
مع الفائزين والا فكل مسلم ولو فاسقا يدخلها ولو بعد عذاب وان طال خلافا
لكثير من فرق الضلال كالمعتزلة والخوارج وقول جمع يلقن محمد رسول الله ايضا لان
القصد موته على الاسلام ولا يسمى مسلما الا بهما مردود بانه مسلم وانما القصد ختم كلامه
بلا اله الا الله ليحصل له ذلك الثواب وبحث تلقينه الرفيق الاعلى لانه اخر ما تكلم به
صلى الله عليه وسلم مردود بان ذلك لسبب لم يوجد في غيره وهو ان الله خيره فاختاره
اما الكافر فيلقنهما قطعا مع لفظ اشهد لوجوبه ايضا على ما سياتي فيه اذ لا يصير

مسلما

مسلما الا بهما وينبغي كما قال الماوردي وغيره تقديم التلقين على الاضجاع السابق ان لم
يمكن فعلهما معا لان التلقين فيه انقل وافظم فايدة ولئلا يحصل الزهوق ان
اشتغل بالاضجاع ويسن ان يكون مرة فقط **وبلا الحاح** عليه لئلا يضجر فيتكلم بما لا
ينبغي لشدة ما يقاسيه حينئذ وان لا يقال له قل بل تذكر الكلمة عنده ليتذكرها فاذا ذكرها
والا سكت يسيرا ثم يعيدها فيما يظهر وان يعيده اذا تكلم ولو بذكر ليكون اخر كلامه
الشهادة وليكن غير متهم لنحو عداوة او ارث ان كان ثم غيره فان حضر عدو ووارث
فالوارث لانه اشفق او عدو وورثه قدم اشفقهم **ويقرا** ندبا **عنده يس**
للخبر الصحيح اقرؤوا على موتاكم يس اي من حضره الموت لان الميت لا يقرا عليه واخذ ابن
الرفعة بقضيته وهو اوجه في المعنى اذ لا صارف عن ظاهره وكون الميت لا يقرا عليه
ممنوع لبقاء ادراك روحه فهو بالنسبة لسماع القران وحصول بركته له كالحي
واذا صح السلام عليه فالقراءة عليه اولى وقد صرحوا بانه يندب للزائر والمشيع قراءة
شيء من القران نعم يؤيد الاول ما في خبر غريب ما من مريض يقرا عنده يس الا مات
ريانا وادخل قبره ريانا والحكمة في يس اشتمالها على احوال القيامة واهلها وتغير الدنيا
وزوالها ونعيم الجنة وعذاب جهنم فيتذكر بقراءتها تلك الاحوال الموجبة للثبات
قيل والرعد لانها تسهل طلوع الروح ويجرع الماء ندبا بل وجوبا فيما يظهر ان ظهرت
امارة تدل على احتياجه له كان يهش اذا فعل به وذلك لان العطش يغلب حينئذ لشدة النزع
ولذلك ياتي الشيطان كما ورد بماء زلال ويقول قل لا اله غيري حتى اسقيك قيل ويحرم
حضور الحائض عنده وياتي في المسائل المنثورة ما يرده **وليحسن** ندبا المحتضر
وكذا المريض وان لم يصل الى حالة الاحتضار كما في المجموع **ظنه بربه سبحانه وتعالى**
اي يظن انه يغفر له ويرحمه للخبر الصحيح انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وصح
قوله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ويسن
لمن عنده تحسين ظنه وتطميعه في رحمة ربه وبحث الاذرعي وجوبه اذا راوا منه امارات
الياس والقنوط لئلا يموت على ذلك فيهلك فهو من النصيحة الواجبة واما ياتي على

ليتذكرها

Copyright © King Saud University